كفاحا ليس بينه وبينه ترجمان الحديث وايضاح ذلك ان كل مدرك بشيء من القوى
الظاهرة والباطنة التي في الانسان لا بد ان يكون بتخيل ولولا ذلك التخيل
ما سكن اليه فلا يقع الاستكون الا بتخيل يفتح التحيه من تخيل يكسرها وجميع
العقايد كلها تحت هذا الحكم ولهذا سميت عقايد فان العقايد محلها الخيال
والخيال لا يصح ان يضبط امرا ولذلك كان من لازم صاحب الوهم قلة السلامة
منه انتهى فان قلت هل يقع من اهل الكشف في الدنيا انكار لشيء من التجليات
الاخروية فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الستين وثلاثمائة لا يقع من اهل
الكشف شيء من الانكار للتجلي الاخروي وانما يقع ذلك من اصحاب النظر الاصلي
العقلي وذلك لانهم قيدوا الحق تعالى بما ادت اليه عقولهم المعقولة فلو لم
يروا في الاخرة ما قيدوه بعقولهم في الدنيا انكروه ضرورة الا ترا هم اذا وقع
التجلي بالعلامة التي كانوا قيدوه بها يقرون له بالربوبية ولو انه تعالى كان
تجلى لعقولهم بهذه العلامة اولا لما انكروه فعلم ان اهل الكشف لا يقع منهم
انكار والسلام وكان سيدي علي بن وفا رحمه الله تعالى لا يقر بالحق تعالى في كل
تجل من تجليات الاخرة الا اهل التنزيه المطلق الذي تحريد التوحيد عن شرك
يقابله قال وهذا سر العيان الذي يستحيل معه الحجاب فان قيل
اذا كان الحق تعالى واحدا لا ثاني له في نفس الامر فمن اين جاء الانكار فالجواب
كما قاله الشيخ في باب الاسرار جاء هم الانكار من اختلاف الانكار موجبه فكل
واحد يصوب اعتقاد نفسه ويخطئ غيره وهو تعالى في نفسه واحد لا
يتبدل ولا يتحول فالاعتقادات هي التي تنوعه وتفرقه وتجمعه وتعالى الله
في علوذاته عن ذلك فان قيل فما علامة صدق من يرى الله تعالى بقلبه
في هذه الدار على الكشف القلبي فالجواب علامته ان يراه من سائر الجوانب
الست من غير ترجيح لاحدى الجهات على بعضها قال الشيخ محيي الدين في الباب
السادس عشر وما يتبين وقد قدمنا هذا المقام ولله الحمد قال وكذلك
هي رؤية اهل الجنة اذا راوه بابصارهم لكون الرؤية مطلقة لا
تقيد بجهة انتهى فان قلت ان بعض المحققين منع رؤية الحق تعالى

ايضا بالقلوب والابصار فما وجهه فالجواب كما قاله الشيخ في الباب
العشرين واربعمائة ان وجهه اطلاق الابصار في الاية اي لا تدركه الابصار
من كل عين من اعين الوجوه واعين القلوب وذلك ان القلوب لا ترى الا بالبصر
واعين الوجوه لا ترى ايضا الا بالبصر فالبصر حيث كان الذي يقع به الادرا
فيسمى البصر في القلب عين البصيرة ويسمى في الظاهر بصر العين فكما ان العين
في الظاهر محل البصر فكذلك البصيرة في الباطن محل العين الذي هو بصر
في عين الوجه فاختلف الاسم عليه وما اختلف هو في نفسه فكما لا تدركه العيون
بابصارها كذلك لا تدركه البصائر باعينها انتهى فان قيل هل
وقعت رؤية الله تعالى يقظة في الدنيا لاحد غير رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحكم الارث له في المقام فالجواب كما قاله الشيخ عبد القادر
الجيلي رحمه الله لم يبلغنا وقوع ذلك في الدنيا لاحد غير رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقيل له ان فلانا يزعم انه يرى الله تعالى بعين راسه فارسل
الشيخ خلفه فقال له اخوما يقول هو لاعنك فقال لغم فانتهره الشيخ
وزجره عن هذا القول واخذ عليه العهد ان لا يعود اليه فقيل للشيخ بحق
هذا امر مبطل فقال هو بحق ملبس عليه وذلك انه يشهد ببصيرته نور ذلك
الجمال البديع ثم خرق من بصيرته الى بصره منفذ فراى ببصيرته ببصره حال
اتصال شعاعها بنور شهوده فظن ان بصره الظاهر راى ما شهدته بصيرته
وانما راى بصره حقيقة بصيرته فقط من حيث لا يدري مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان فكان جمع من المشايخ حاضرين فاعجبهم هذا الجواب
واطربهم ودهشوا من حسن فصاحته رضي الله عنه عن حال ذلك الرجل
قال الشيخ عبد القادر الجيلي وقد تراءى لي مرة نور عظيم ملا الافق ثم
بدا لي فيه صورة تنادي يا عبد القادر انا ربك وقد اسقطت عنك
التكليف فان شئت فاعبدني وان شئت فاترك فقلت له اخسا يا لعين
فاذا ذلك النور قد صار ظلاما وتلك الصورة صارت دخانا ثم خاطبني
اللعين وقال لي يا عبد القادر بخوفي منك نجوت مني بعلمك باحكام ربك وفقهك

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)